أيتها الموظفة

إسمعي نصيحتي

(عشرون نصيحة)

بقلم
أحمد بن عبد العزيز الحصين

دار الصميعي للنشر و التوزيع

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الحصين، أحمد بن عبدالعزيز
أيتها الموظفة اسمعي نصيحتي (عشرون نصيحة).
– الرياض.
٩٢ ص ؛ ١٧X٢٤ سم
ردمك: ٥–٦٣–٦٧٠–٩٩٦٠
١– المرأة في الإسلام ٢– الوعظ والإرشاد
أ – العنوان
ديوي ٢١٩,١ ١٨/٣٣٧٧

رقم الإيداع: ١٨/٣٣٧٧
ردمك: ٥–٦٣–٦٧٠–٩٩٦٠

أيتها الموظفة

اسمعي قوله تعالى



﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ﴾

﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

«نسأل الله تعالى حسن الخاتمة»

إن الحمد لله نحمده نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢)﴾ (آل عمران/ ١٠٢) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً (١)﴾ (النساء/ ١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً (٧١)﴾ (الأحزاب/ ٧٠ ـ ٧١) .

وبعد . . . . .

هذه رسالة صغيرة في حجمها كبيرة في ما تهدف إليه من

معانٍ وقيم و موجــه إلى كل فتاة وامرأة مسلمـة تمارس الوظيفة في المؤسسات الخـــاصة والعامة .

أما الدوافع التي حفزتني وشجعتني على تأليف تلك الرسالة فهي كثيرة ومتعددة ولكنني أذكر أبرزها وهي :

أولاً : النصيـحة ، وذلك من منطلق قـوله صلى الله عليه وسلم «الدين النصيحة» وتلك النصيحة أوجهها إلى أخواتي المسلمات الطيبـات اللواتي انخـدعن بالشعـارات الكاذبة ، والصيـحـات المغـرضة بالتي تنادي بتـحرير المرأة من قيـود الدين والفضـيلة ، وانسلاخهـا عن العُرف والتقـاليد المحافظة ، ومـن ثمَّ تحطيمـهـا ، وتقويض بيتها وزلزلة كيانها .

ثانيـاً : أما السبب الثاني فهو مزاحـمة المرأة الرجل في مـعيشته ورزقه حتى وصل به الحال إلى البطالة والتعطل عن العمل ، ومن ثمَّ تفاخـر المرأة بمعـاشـهـا ، وإحكام الحصار على زوجـها وإذلاله وتهديده بالطلاق لأنها ترى مـعاشهـا الشهري هو سلاحـها القـوي الذي عن طريقه تتخلص من جبروت الرجل وعبـوديته ، وهي في ذلك الأمر مـتأثرة بأقـوال الفلاسـفة من الشيوعيين والملاحـدة الذين يقول إن أول جنس خضع لجنس هو خضوع النساء للرجال . . . .

وهم يرجعون ذلك الخضوع إلى أسباب اقتصادية بحتة . . . وهم يدَّعون بأنه متى تلاشت تلك الأسباب ، وأصبحت المرأة تتكسب قوت يومها ، فيحق لها أن تتمرد على الرجل وتعصي أوامرة ، وتكون حرة في كل تصرفاتها . . لا رقابة ولا محاسبة من أي رجل كان سواء أكان أبوها أم أخوها أم زوجها . . . ولها أن تختار النطفة التي تحب ، دون أي إحساس بالخجل أو العيب ، وتنشأ أجيال لا يعرفون معنى للعيب أو الخجل من تلك الأمور .

ومما يدعو للأسف والحسرة ظهور تلك الأجيال التي خطط لها كل من «ماركس ولينين وأنجلز وفرويد وغيرهم من الملاحدة والشيوعيين» في أجزاء عديدة من بلادنا الإسلامية(١) .

وأصبح للمرأة أصدقاء وزملاء تتقابل معهم متى تشاء ، وفي أي مكان تريد ، وأصبح الزوج لا حول له ولا طول . وفي تلك الحالة تسقط هيبة الرجل على زوجته وتفقد قوامة الرجل للمرأة مصداقيتها .

---

(١) من أراد التوسع بالمؤامرات ضد المرأة فليراجع كتاب المرأة المسلمة أمام التحديات : للمؤلف

وقد قرأت كثيراً من الصحف وشهدت في دول تدعي الإسلام مزاحمة المرأة الرجال في الوظيفة وقد رأيت رجالاً يجلسون مع النساء وهن سافرات كاسيات عاريات في دوائر الحكومة ، ورأيت موظفات (خارج المملكة) وهن في أجمل أناقتهن ودلالهن غير المكياج والتسريحة وما شابه ذلك .

ولا ننسى الجرائم الأخلاقية التي تُرتكب بين موظف وموظفة باسم الصداقة البريئة فإن انخراط المرأة بالوظيفة هو بالأصح تحطيم المرأة وسلب أنوثتها وتحطيم عشها الهادئ الذي جعل الله فيها سكناً ومودة .

فهل ترجع الموظفة إلى بيتها لتقوم بأعظم وظيفة وهي رعاية زوجها وأوطفالها وأعظم من هذا رضى الله جل وعلا عليها . . . أرجو هذا إنه هو السميع العليم .

أخوكم

أحمد الحصين

النصيحة : الأولى

اسمعي أيتها الموظفة
حكم
الحجاب عن الرجال

الدول العربية الإسلامية لا تمانع الاختلاط بين الجنسين[1] فكون المرأة مدرسة أو دكتورة أو موظفة أو محامية ، وغير ذلك من المهن الثقيلة والخفيفة التي امتهنتها المرأة حديثاً ، وأصبح الاختلاط أمراً عادياً لا غضاضة فيه ، ولا استنكار ، بل هو كما يدعون سمة من سمات التحضر والعصرية التي يخرقون بها آذانا ليل نهار .

بل أن كثيراً من الدول الإسلامية تشجع هذا الاختلاط وتحفز عليه ليس مع الكبار فحسب ، بل حتى مع الأطفال من الجنسين حتى تنشأ ـ على حد زعمهم ـ أجيال غير معقدة ، من الناحية الجنسية ، وتطلق على هذه العربدة التطور والانفتاح ، والتحرر من العبودية والانصياع للأوراق الصفرا ، ولم تكتف تلك الدولب ذلك ، بل أطلقت على الحجاب رمز العفة والشرف اسم «الخيمة

---

(١) ما عدا المملكة العربية السعودية التي تمنع الاختلاط بين الجنسين في سائر مؤسساتها العامة والخاصة ؛ لأنها تسير على الأحكام الإسلامية في كل شؤون حكمها .

المتحركة» وأنه رمز للتخلف والإعاقة عن مواكبة العصر ، أو أنه من مخلفات الأتراك الاستعماريين ، حيث يحلو لهم أن يطلقوا على هذا العصر عصر الظلام والتخلف ، أو العصور الوسطى ويقصدون بالعصور الوسطى «الإسلام» .

ومن أبرز صور الاختلاط التي نشاهدها يومياً ، وأخفها حدة ما نراه في المؤسسات العامة والوزارات ، حيث نجد أن الموظفات يجلسن بين الرجال وهن في منتهى التبرج والسفور ، وكأنهن في معرض للأزياء ، أول للحوم الرخيصة ، مع الاحتكاك المباشر مع المراجعين وما ينتج عن ذلك من ابتسامات وضحكات وحركات يندى لها الجبين ، وتعتصر قلوب المؤمنين . وتُدمع عيون الغيورين .

ولا يخفى عليك أيتها الأخت المسلمة أن الحجاب فرض عين على كل فتاة مسلمة بالغة عاقلة ، وقد ورد ذكر الحجاب في القرآن في أربع آيات وإليك يا أختي الموظفة الأربع الآيات ، لعلك تستدركين ما فاتك وترجعين إلى ربك فإنه هو الغفور الرحيم .

الآية الأولى :

قال تعالى : ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ

جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١) ﴾ (سورة النور آية ٣١) .

قال ابن كثير في تفسيره القيم :

أي لا يظهرن شيئاً من الزينة للأجانب ، إلا ما لا يمكن إخفاؤه . قال ابن مسعود : كالرداء والثياب ، على ما كان يتعاطاه نساء العرب من المقنعة التي تجلل ثيابها ، ما يبدو من أسافل الثياب ، فلا حرج عليها فيه ، لأن هذا لا يمكنها إخفاؤه ونظيره في زي النساء ما يظهر من إزارها وما لا يمكن إخفاؤه (١) .

وقال ابن عطية في تفسيره :

ويظهر لي في محكم ألفاظ الآية أن المرأة مأمورة بأن لا تبدي ، وأن تجتهد في الإخفاء لكل ما هو زينة ووقع الاستثناء في كل ما

---

(١) تفسير ابن كثير ج٦ ص ٨٨ ـ ٨٩ .

غلبها فظهر بحكم ضرورة حركة ، فيما لابد منه ، أو إصلاح شأن ، ونحو ذلك . فما ظهر على هذا الوجه فهو المعفو عنه . ويقوي ما قلناه الاحتياط ومراعاة فساد الناس ، فلا يظن أن يباح للنساء من ابداء الزينة إلا ما كان بذلك الوجه [1] .

الآية الثانية :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٥٩) ﴾ (الأحزاب آية ٥٩) .

قال ابن الجوزي (يدنين عليهن من جلابيبهن) :

أي : يغطين رؤوسهن ووجوههن [2] .

قال الزمخشري : (يدنين عليهن من جلابيبهن) يرخين عليهن ويغطين بها وجوههن وأعطافهن يقال إذا زل الثوب عن وجه المرأة أدني ثوبك على وجهك [3] .

---

(١) تفسير ابن عطية ج١١ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦ .
(٢) زاد المسير ج٦ صص ٤٢٢ .
(٣) الكشاف ج٣ ص ٥٦٠ .

وقال أبو حبان (يدنين) شامل لجميع أجسادهن وقوله : (عليهن) أي : على وجوههن ، لأن الذي كان يبدو منهن في الجاهلية هو الوجه [1] .

ويقول الجلال في تفسير المحلي :

(يدنين عليهن من جلابيبهن) : جمع جلباب ، وهي الملاءة التي تشتمل بها المرأة أي : يرخن بعضها على الوجوه إذا خرجن لحاجتهن ، إلا عيناً واحدة [2] .

قال الشيخ محمد الصابوني :

بعد إيراده لتفسير ابن عباس للآية ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٥٩) ﴾ .

وهذا النص عن ابن عباس صريح في وجوب ستر الوجه ، ولذا رواية ابن كثير عن محمد بن سيرين ، وغيرهما من الروايات الصحيحة والصريحة بوجوب ستر المرأة للوجه . فأين أقوال

---

(١) تفسير ابن حبان ج٣ ص ٢٦٨ .
(٢) التفسير ج٣ صص ٢٦٨ .

السلف الصالح وأئمة علماء التفسير الأجلاء ، من أقوال أدعياء العلم في هذا العصر والزمان ، الذين يبيحون للمرأة أن تكشف وجهها أمام الأجانب [1] .

وقال أيضاً :

ولما حرم الله تعالى الإيذاء أمر نبيه الكريم أن يوجه النداء إلى الأمة جمعاء للتمسك بالإسلام وتعاليمه الرشيدة وبالأخص في أمر اجتماعي خطير ، وهو الحجاب الذي يصون للمرأة كرامتها ، ويحفظ عليها عفافها ، ويحميها من النظرات الجارحة والكلمات اللاذعة ، والنوايا الخبيثة ، أي : قل يا محمد لزوجاتك الطاهرات أمهات المؤمنين ، وبناتك الفضليات الكريمات ، وسائر نساء المؤمنين ، قل لهن : يلبسن الجلباب الواسع الذي يستر محاسنهن وزينتهن ، ويدفع عنهن ألسنة السوء ، ويميزهن عن صفات نساء الجاهلية [2] .

الآية الثالثة قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا

---

(١) صفوة التفاسير ج٢ صص ٥٣٧ .
(٢) المصدر السابق ج٢ ص ٥٣٧ .

طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلا مُسْتَئْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا (٥٣)﴾ (الأحزاب آية : ٥٣) .

فإذا كانت هذه الآية نزلت لنساء النبي ﷺ ولكن حكمها عام لسائر النساء . والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

قال ابن كثير :

هذه آية الحجاب ، وفيها أحكام وآداب شرعية ، وهي مما وافق تنزيلها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، كما ثبت في الصحيحين عنه ، أنه قال . وافقت ربي عز وجل في ثلاث : قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى ، فأنزل الله ﴿**واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى**﴾ قلت : يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر ، فلو حجبتهن ، فأنزل الله آية الحجاب . وقلت لأزواج النبي ﷺ لما مالأن في الغيرة : عسى ربه إن طلقكن ، فنزلت كذلك [١] .

---

(١) تفسير ابن كثير ج٥ ص ٥٨٩ .

قال ابن العربي :

﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ﴾ وهذا يدل على أن اللـه أذن في مساءلتهن من وراء حجاب في حـاجة تعرض أو مسألة يستفتى فيـها . . . . . والمـرأة كلهـا عورة ، بدنهـا وصوتهـا فلا يجـوز كشف ذلك إلا لضـرورة أو حـاجـة ، كـالشـهـادة عليـهـا ، أو داء يكون ببدنها ، أو سؤالها عما يعن ويعرض عندها [1] .

قال القرطبي :

ويدخل في ذلك ـ جميع النساء بـالمعنى وبما تضـمنته أصـول الشـريعة من أن المرأة كلهـا عورة بـدنها (وصـوتهـا) كـما تقـدم ، فـلا يجوز كشف ذلك إلا لحاجة [2] .

الآية الرابعة :

قال تعالى :

﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي

---

(١) أحكام القرآن ج٣ ص٣٦٧ .

(٢) تفسير ١٤ ص ٢٢٧ .

بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴿٣٣﴾ ﴾ (الأحزاب آية : ٣٢ ، ٣٣) .

هذا خطاب من الله جل وعلا لزوجات الرسول ﷺ ، ويدخل في أحكام الآية كل النساء .

* * *

النصيحة : الثانية

اسمعي أيتها الموظفة

حكم

غض البصر

غض البصر :

المرأة إذا كانت موظفة فلا شك أن الرجال ينظرون إليها وهي تنظر إليهم وتتناقشهم وهم يناقشوها في الأمور الإدارية أو غيرها .

فهل هذه الحالة تنظر إلى أسفل الأرض وهي تكلم المراجعين أم ماذا؟

وإذا نظرت إلى أسفل الأرض فالمراجعون يعتقدون أنها تحتقرهم ولا تنظر إليهم وربما يقول أحدهم انظري إليَّ . . . . . إلى آخره .

فإن غض البصر مطلوب بل واجب على المرأة والرجل والمرأة أخص .

يقول تعالى :

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١)﴾ (النور/ ٣٠ ـ ٣١)

و السنة المطهرة أمرت بغض البصر ، فنجد أن المولى سبحانه وتعالى قد بدأ بالأمر بغض البصر ثم حفظ الفرج مع أن حفظ الفرج في التقدم أولى . . . ولكن ذلك لحكمة ربانية حيث إن حفظ الفرج مرتهن بحفظ النظر . . . وأن النظر هو أولى خطوات الخطيئة . . . وأن لكل شيء مقدمات ونتائج ، فإن كانت المقدمات حسنة . . . كانت النتائج أحسن . . . وإن كانت الأخرى . . . فإن النتائج سوف تكون أسوأ .

ويعتبر النظر من أبرز وأخطر مقدمات الفاحشة . . وصدق القائل حين قال :

كل الحـــوادث مـــبـــدؤها من النظر
ومـعظم النار من مـسـتـصـغـر الشـرر

والمرؤ مـــا دام ذا عين يقلبـــهـــا
في أعين الغــيــر مــحــفــوف على الخطر

كم من نظرة فـعلت بقلب صـاحـبـهـا
فــعل الســهـــام بلا قــوس ولا وتر

يضـــر ناظره مــا ضــر خـــاطره
لا مــرحـــبـــاً بســرور عـــاد بالضـــرر

فعن جرير بن عبد الله رضي الله عنهما ، **قال** : سألت رسول الله ﷺ عن نظرة الفجأة .

فقال : اصرف بصرك . وفي رواية «اطرق بصرك» .

وفي رواية «فأمرني أن اصرف بصري» (١) .

---

(١) رواه مسلم ج١٤ ص١٣٩ ، وأحمد ج٤ ص ٣٦١ ـ ٤٥٨ .

قال النووي في شرح مسلم :

ومعنى نظر الفجأة : أن يقع بصره على الأجنبية من غير قصد فلا إثم عليه في أول ذلك ، ويجب عليه أن يصرف بصره في الحال فإن صرف فلا إثم عليه ، وإن استدام أثم .

وعن القاضي عياض قال :

إنه يجب على الرجال غض البصر عن النساء في جميع الأحوال إلا لغرض صحيح شرعي ، وهو الشهادة ، والمداواة ، وإرادة الخطبة .

ثم قال وإنما يباح في جميع هذا قدر الحاجة .

وعن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : «يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى ، وليست لك الأخرى»[1] .

قال العلاء بن زياد :

لا تتبع بصرك رداء المرأة ، فإن النظر يزرع في القلب شهوة ، قلما يخلو الإنسان من ترداده عن وقوع البصر على النساء والصبيان[2] .

---

(١) أحمد ج٥ ص٣٥٣ ـ ٣٥٧ ، أبو داود (٢١٤٩) ، الترمذي ج٤ .
(٢) حلية الأولياء ج٢ ص٤٤ .

ووقـــع الإجـــمـاع عـلى أن النظـر أعظم الجـوارح آفـة عـلى القـــلب ، وأسرع الأمور في خراب الدين والدنيا .

نظر الـعـــيـــون إلى الـعـــيـــون هو الـذي

جـــعـل الهـــلاك إلى الـفـــؤاد ســـبـــيـــلاً[1]

ويقول الفخري الرازي : النظر بريد الزنـا ورائـد الفجور ، والبـلوى فيه أشد وأكثر ، ولا يكـاد يحــترس مـــنه ويرحم الله من قال :

كـم نظـرة فـــتكت في قـلب صـــاحـــبـــهـــا

فـــتك الـســـهـــام بلا قـــوس ولا وتـر [2]

وقال أبو الأعلى المودودي رحمه الله :

ومن ذا الذي يكابر في أن كل ما قـد حصل في الدنيا إلى هذا اليـوم ، ولا يزال يحدث فـيها من الفـحشاء والفجـور ، باعثه الأول الأعظم هو فتنة النظر [3] .



---

(١) انظر حاشية الحاج مبارك الرشد المعين ج٢ ص ١٢٥ .
(٢) تفسير الفخري الرازي : ج٢٣ ص ٢٠٥ .
(٣) الحجاب ص ٢٨٨ .

النصيحة : الثالثة

اسمعي
أيتها الموظفة حكم
الإسلام في خروجك من بيتك

حض الشرع الحكيم المرأة على البقاء في بيتها وعدم الخروج إلا لضرورة قصوى ...... إلا أن محاولات الأعداء ومن حاباهم من بني جلدتنا قد أغروا المرأة بالخروج والتحلل ليس من بيتها فقط ...... بل ومن الأعراف والتقاليد والقيم ، وها نحن نرى أن المرأة :

١ ـ موظفة في الوزارات .

٢ ـ متجولة في الحدائق .

٣ ـ تهوى السفر و السياحة .

٤ ـ الذهاب إلى الحفلات والنوادي

٥ ـ الذهاب إلى الإسواق .

٦ ـ حضور المؤتمرات النسائية أو غيرها .

٧ ـ حضور الاجتماعات مع الرجال .

٨ ـ محررة في الصحافة ووسائل الإعلام المتعددة المرئية والمسموعة والمقروءة .

٩ ـ ممارسة الأعمال المخجلة والمنافية للآداب العامة مثل الرقص في النوادي الليلية ، والغناء والتمثيل ، وكذلك العمل كساقية في خمارة ، أو ممن يطلقون عليهن فتيات الضيافة اللواتي يمارسن الفاحشة تحت هذا المسمى .

ومن هنا نجد أن المرأة قد امتهنت كل المهن اللائقة وغير اللائقة ، المحترمة والحقيرة . . . وكان من نتيجة ذلك فقدانها لعنصر الحياء الذي يميز المرأة ويجملها ، وذبول بريقها .

ولأجل تلك النتيجة المخجلة لخروج المرأة من حصنها الحصين ، فقد حرم الله سبحانه وتعالى خروج المرأة من بيتها إلا لضرورة ملحة .

وقد ثبت ذلك فيما رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : «المرأة عورة ، فإذا خرجت استشرفها الشيطان» .

وفي رواية : «وأقرب ما تكون من ربها إذا هي في قعر بيتها» [1] .

قال المباركفوري شارح الترمذي : قال في مجمع البحار : جعل الله المرأة نفسها عورة ، لأنها ظهرت يستحيي منها ، كما يستحيي من العورة إذا ظهرت ، والعورة : السوأة وكل ما يستحيي منه إذا ظهر . وقيل : إنها ذات عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان ، أي زينها في نظر الرجال . وقيل : نظر إليها ليغويها أو يغوي بها . والأصل في الاستشراف رفع البصر للنظر إلى الشيء . . . والمعنى أن المرأة يستقبح بروزها وظهورها ، فإذا خرجت أمعن النظر إليها ليغويها بغيرها ويغوي غيرها بها ، ليوقعهما أو أحدهما في الفتنة [2] .

وعن جابر رضي الله عنه : أن النبي ﷺ : رأى امرأة فدخل على زينب بنت جحش رضي الله عنها فقضى حاجته منها ، ثم خرج على أصحابه ، فقال لهم **«إن المرأة تقبل في صورة شيطان ، وتدبر في صورة شيطان ، إذا أحدكم أعجبته المرأة فوقعت في قلبه ، فليعمد إلى امرأته فليواقعها ، فإن ذلك يرد ما في نفسه»** [3] .

---

(١) الترمذي ج٢ ص ٢٠٨ ، وابن حبان (٣٣٩) وابن خزيمة (١٦٨٥) .
(٢) تحفة الأحوذي ج٢ ص ٢٠٨ .
(٣) مسلم ج٩ ص ٢١٧٧ ، وأبو داود ٢١٥١ ، والترمذي ج٢ ص ٢٠٣ .

فالرسول صلى الله عليه وسلم ينتهز كل فرصة ليشير إلى هذه الجنسية ، وضرورة الاحتياط والوقاية من أخطارها ، فريح المرأة يثير لدى كثير من الناس الرغبة الحيوانية في ممارسة الحرام ، وحتى لا يقع هؤلاء في كثير في براكين المحرمات أن يأتي أهله كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم .

* * *

النصيحة : الرابعة

اسمعي أيتها الموظفة

خروج النساء للحج والعمرة

فرض الله الحج على الرجال والنساء مرة في العمر ، من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه .[1]

وجعل الله الحج والعمرة للمرأة هما جهادها ، وأنهما أفضل الجهاد في حقها ، ولكن الإسلام جعل للمرأة شروطاً إذا أرادت الحج وهي أن يكون لها محرم .

وإذا فقد المحرم فيسقط عنها الحج . . .

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم» ، فقام رجل

---

(١) رواه أحمد ٢/ ٤٨٤ ـ ٤٩٤ والبخاري .

فقال : يا رسول الله : إن امرأتي خرجت حاجة ، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا ، قال : فانطلق ، فحج مع امرأتك»(١)

فهذا الرجل يريد الجهاد وحين علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن امرأته تريد الحج وليس معها محرم أمره صلى الله عليه وسلم : أن يترك الجهاد ويحج مع امرأته؟ !

فكيف يا أختاه الموظفة تسافرين مع الرجال باسم المؤتمرات . . . . . والخروج من بيتك كل يوم إلى الوظيفة لأجل حفنة من المال .

فهل ترجعي إلى بيتك وتلزمي أحكام الشرع هذا ما نرجوه ! ! !



---

(٢) البخاري ١١/ ٢٤٦ ومسلم ٩/ ١٠٩ ـ ١١٠ وأحمد ١/ ٢٢٢ .

النصيحة : الخامسة

اسمعي أيتها الموظفة
حكم
مصافحة النساء للرجال

حرم الشرع الحكيم مباشرة المرأة ومصافحتها فلا يجوز للرجل مس أي جزء من أجزاء المرأة الأجنبية التي لا تحلّ له . وهكذا المرأة لا يجوز لها مصافحة الرجال الأجانب . فالرسول ﷺ من هديه أنه لم يصافح النساء .

فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت في حديث المبايعة : والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ، ما بايعنه إلا بقوله : وقد بايعتكن على ذلك [١] .

وعنها قالت : ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة إلا امرأة ملكها[٢] .

---

(١) البخاري ح ١١ ص ٢٦١ ومسلم ح ١٣ ص ١٠ ـ ١١ .

(٢) رواه أحمد مسند الصحيح على شرط الشيخين ، وهو في الصحيحين .

وعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لأن يطعن في رأس رجل بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له [1] .

قال الحافظ العراقي :

وزعم أنه كان يصافحهن بحائل لم يصح . . وإذا كان هو لم يفعل ، مع عصمته وانتفاء الريبة عنه ، فغيره أولى بذلك .

ماذا تقول الموظفة أو الوزيرة أو الوكيلة هل تمتنع عن مصافحة الرجال أم أنها تخالف الرسول ﷺ : وتسير على النهج الأوروبي الكافر .؟ !



---

(١) الترغيب والترهيب : للمنذري رقم (٣٧٩٩) .

النصيحة : السادسة

اسمعي أيتها الموظفة

الاستئذان لمن أراد دخول منزلك

أمر الشرع الحكيم بالاستئذان لمن أراد دخول منزل غيره وهذا من الأدب والاحترام .

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٢٧) فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٢٩) قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠)﴾ (النور آية : ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠) .

والمرأة مطالبة بأداء فريضة الحج ، ولكن جُعل لها شرط ألا وهو المحرم من زوج أو أب أو أخ أو ابن أختها أو أخيها وإن علوا .

وإذا فقد الشرط فإنه يسقط عنها الحج ولا تأثم بهذه الحالة .

عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنه سمع النبي ﷺ يخطب ويقول : «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم» . فقام رجل فقال : يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة ، وأني كنت في غزوة كذا وكذا . قال : انطلق ، فحج مع امرأتك[1] .

وعن رجل من بني عامر ، أنه استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت ، فقال : ألج؟ فقال النبي ﷺ لخادمه : «أخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان ، فقل له : قل : السلام عليكم ، أأدخل؟» فسمعه الرجل ، فقال : السلام عليكم أأدخل؟» فأذن له النبي ﷺ (أبو داود والنسائي في السنن الكبرى) .

وعن جابر رضي الله عنه أنه ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم في دَيْنِ أبيه ، فدققت الباب ، فقال : «من هذا؟» قلت : أنا . قال : أنا ، أنا ! !» كأنه كرهه . (البخاري ومسلم)



(١) البخاري ح ١١ ص ٢٤٦ ، مسلم ح ٩ ص ١٠٩ ـ ١١٠ ، أحمد ط ص ٢٢٢ .

النصيحة : السابعة

اسمعي أيتها الموظفة

حكم

خلوة الموظفة بالموظف

الخلوة هي مقابلة المرأة الرجل بلا محرم أو النساء بالرجال فهذا حرام شرعاً .

والموظفة قد تضطرها مقضتيات عملها لأن تقابل الرجال أو الرجل وتجلس معهم وتتجاذب معهم أطراف الحديث ، وربما أن تغلق مكتبها معه للمناقشة .

وهذا لا يختلف فيه اثنان وقد رأيت كثيراً من الموظفات وهن يغلقن مكاتبهن مع الرجال أو الرجل بحجة مناقشته ، أو الأجتماع مع روسائها في الأقسام أو مع الوزير أو وكيل الوزارة إلى آخره .

وقد فوجئت مرة في إحدى دول الخليج أن وكيلة وزارة مساعده اجتمعت مع ثلاثة رجال يعملون في وزارة التربية كمدرسين كيمياء في غرفة واحدة وهي مغلقة عليهم ، وحين

انتهى الاجتماع ، وقد شاهدت هذا الموقف الغريب دفعني هذا العمل المشين إلى أن قلت لها هذا التصرف لا يليق ، كما أنه لا يجوز شرعاً ، فكيف تجتمعين مع الرجال وتغلقين الغرفة ، هذا حرام ! ! فضحكت وضحك المدرسون التربيون الذين كانوا معها؟ ! والله المستعان .

وهذه أحاديث الرسول ﷺ في النهي عن خلوة المرأة بالرجل .

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **«إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله ! أرأيت الحمو؟ قال : الحمو الموت»** . (رواه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد)

والحمو : أخو الزوج وما شابهه من أقاربه . مثل :

ابن أخيه .

ابن عمه .

ابن أخته ونحوهم .

وكذلك أقارب الزوجة مثل :

ابن عمها .

ابن خالها .

ابن خالتها ونحوهم .

قال القرطبي :

إن دخول قريب الزوج على امرأة الزوج يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة ، أي : فهو محرم معلوم التحريم ، وإنما بالغ في الزجر عنه وتشبيهه بالموت ، لتسامح الناس فيه من جهة الزوج لإلفهم ذلك ، حتى كأنه ليس بأجنبي من المرأة ، فخرج هذا مخرج قول العرب : «الأسد الموت» أي : لقاؤه يفضي إلى الموت ، وكذلك دخوله على المرأة قد يفضي إلى موت الدين [1] .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يدخل رجل على امرأة ، ولا تسافر إلا ومعها ذو محرم» . (رواه أحمد)

وفي رواية : «لا يخلو أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم» (رواه أحمد)

وعن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) انظر فتح الباري ج ١١ ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦ .

«لا يخلون أحدكم بامرأة فإن الشيطان ثالثهما» (رواه الترمذي وأحمد والحاكم)

فهذا الحديث صريح بأن المرأة لا يجوز لها أن تكون مع رجل في غرفة واحدة أو أي مكان بخلوة .

* * *

النصيحة : الثامنة

الموظفة
وقوامة زوجها عليها

أنت أيتها الموظفة المتزوجة . أو غير المتزوجة فإن عليكي قوامة إما من الزوج أو الأب أو الأخ .

وإليكي أيتها الموظفة معنى القوامة .

قال تعالى :

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا (٣٤)﴾ (النساء ـ ٤٠) .

قال ابن كثير :

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾

أي : الرجل قيم على المرأة ، أي : هو رئيسها وكبيرها والحاكم عليها ، ومؤدبها إذا عوجت «بما فضل الله بعضهم على بعض» أي : لأن الرجال أفضل من النساء ، والرجل خير من المرأة ، ولهذا كانت النبوة مختصة بالرجال ، وكذلك الملك الأعظم - أي : تولي الحكم - لقوله ﷺ : «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» . (رواه البخاري ، أحمد والترمذي والنسائي والحاكم) .

وكذا منصب القضاء وغير ذلك .

﴿وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ : أي : من المهور ، والنفقات ، والكلف ، التي أوجبها الله عليهم لهن في كتابه وسنة نبيه ﷺ ، فالرجل أفضل من المرأة في نفسه ، وله الفضل عليها والأفضال ، فناسب أن يكون قيِّماً عليها ، كما قال الله تعالى :

﴿وللرِّجالِ عليهِن دَرَجَة﴾ .

وفي حديث عمرو بن الأحوص في حجة الوداع قوله ﷺ : **«ألا واستوصوا بالنساء خيراً ، فإنما هن عوان عندكم ، ليس تملكون فيهن شيئاً غير ذلك»** (أخرجه الترمذي وابن ماجه) .

لها أن لا تخرج بين الرجال إلا لضرورة ، وأنه ينبغي

للرجـــل الغـــض عن ثيــابـهــا والإعـــراض عنــهــا مطـــــلقــاً (شرح مسلم ج٩ ص١٧٨) .

وقد ذكرت جريدة الأنباء معنى القوامة في ملحقها الإيمان في عمود «وقفة تربوية» :

الرجل قيم على المرأة أي هو رئيسها وكبيرها والحاكم عليها ومؤدبها إذا اعوجت وهو القائم عليها بالحماية والرعاية فعليه بالجهاد ودونها وله من الميراث ضعف نصيبها لأنه هو المكلف بالنفقة عليها .[1]

ومعنى قوامة الرجل على زوجته ليست قوامة استعباد وتسخير وإنما هي قوامة نصح وتأديب كالتي تكون بين الراعي والرعية .

وسبب القوامة أمران :

الأول : وجود مقومات جسدية خلقية وهو أن الرجل كامل الخلق قوي الإدراك قوي العقل معتدل العاطفة سليم البنية فكان مفضلاً على المرأة في العقل والرأي والعزم والقوة ، لذا خص

---

(١) ملحق الإيمان العدد ٧٣٣١ .

الرجال بالرسالة والنبوة والأمانة الكبرى والقضاء وإقامة الشعائر : كالآذان والإقامة والخطبة والجمعة والجهاد وجعل الطلاق بيدهم وأباح لهم تعدد الزوجات وخصهم بالشهادة في الجنايات والحدود وزيادة النصيب في الميراث والتعصيب .[1]

الأمر الثاني : وجوب الانفاق على الزوجة والقريبة وإلزامه المهر على أنه رمز لتكريم المرأة .

وفيما عدا ذلك يتساوى الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات ، وهذا من محاسن الإسلام ، وقد جعل الله عز وجل الزوج أميراً على بيت الزوجية والطبع والشرع يقتضيان أن يكون لكل رعية راع يووسي أمرها ويدبر شأنها ، وذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي الرجال بزوجاتهم خيراً ، فالرجل هو المسؤول الأول في البيت وله القوامة فيه وعليه تبعات هذه القوامة التي جعلها الله تعالى للرجال على النساء ، والقوامة لها أسبابها من التكوين والاستعداد ، ولها أسبابها من توزيع الوظائف والاختصاصات ولها أسبابها في العدالة في التوزيع من ناحية ، وتكليف كل شطر في هذا التوزيع بالجانب الميسر له والذي هو

---

(١) نفس المصدر السابق .

معان عليه من الفطرة ، ومن دلائل الفطرة الطبيعية لقوامة الرجل شعور المرأة بالحرمان والنقص والقلق وقلة السعادة عندما تعيش مع رجل لا يزاول مهام القوامة وتنقصه صفاتها اللازمة فيوكل إليها القوامة وهنا يتأثر الأبناء الذين ينشأون في أسرة القوامة فيها ليست للأب فيكونون ضعاف الشخصية أو ينحرفون إلى شذوذ ما في تكوينهم العصبي والنفسي ، لذلك فالقوامة للرجل وظيفة داخل كيان الأسرة لإدارتها لأن الأسرة هي أساس المجتمع ، فيجب صيانتها وحمايتها ، وليس وجود الرجل قيم على الأسرة أنه يلغي وجود الزوجة والأبناء ، فقد حدد الإسلام صفة قوامة الرجل وما يصاحبها من عطف ورعاية وحماية وإنفاق وآداب في معاملته مع زوجه وأبنائه .[1]

ولا أحب أن أدخل معك أيتها الموظفة في التفاصيل ، ولكن أقول لك إن خروجك من غير سبب من البيت هو معناه تدمير بيتك وزوجك . وفتح باب للشيطان لتدمير أنوثتك بكلمة تقال لك من قبل المراهقين (يا حلوه) (يا قمر) (يا زينة البنات) .

*　　　*　　　*

---

(١) نفس المصدر السابق .

النصيحة : التاسعة

الموظفة
وخدمة زوجها

من حق الزوج على زوجته : خدمته وقضاء حاجاته . من المأكل المشرب وغير ذلك .

وإليك يا أختاه الموظفة الدليل :

حديث عمة حصين بن محصن حين سألها النبي ﷺ :

أذات بعل أنت؟

قالت : نعم .

قال : أين أنت منه؟

قالت : ما آلو إلا ما عجزت عنه .

قال : فأين أنت منه؟ إنما هو جنتك ونارك .[1]

---

(١) أخرجه أحمد والحميدي وابن سعد في الطبقات ، والطبراني في الكبير .

وحديث عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ قال : «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته . . .» **والمرأة راعية على بيت بعلها وولده ، وهي مسؤولة عنهم»**[1] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

تنازع العلماء هل عليها أن تخدمه في مثل فراش المنزل ، ومناولة الطعام والشراب ، والخبز ، والطحن ، والطعام لمماليكه وبهائمه ، مثل : علف دابته ، ونحو ذلك؟

فمنهم من قال : لا تجب الخدمة .

وهذا القول ضعيف ، كضعف قول من قال : لا تجب عليها العشرة والوطء ، فإن هذا ليس معاشرة له بالمعروف .

بل الصاحب في السفر الذي هو نظير الإنسان وصاحبه في المسكن إن لم يعاونه على مصلحة لم يكن قد عاشره بالمعروف .

وقيل ـ وهو الصواب ـ : وجوب الخدمة ، فإن الزوج سيدها في كتاب الله ، وهي عانية عنده بسنة رسول الله ﷺ ، وعلى العاني والعبد الخدمة ، ولأن ذلك هو المعروف .

---

(١) رواه البخاري ومسلم وأبو داود وأحمد

ثم من هؤلاء من قال : تجب الخدمة اليسيرة ، ومنهم من قال : تجب الخدمة بالمعروف ، وهذا هو الصواب فعليها أن تخدمه الخدمة المعروفة من مثلها لمثله ، ويتنوع ذلك بتنوع الأحوال : تخدمه البدوية ليست كخدمة القروية ، وخدمة القوية ليست كخدمة الضعيفة[1] .

فهل الموظفة لديها الوقت الكافي لخدمة زوجها الذي ينتظر زوجته متى تأتي من العمل حتى يأكل من يديها أكلة لذيذة بدل المعلبات وغيرها التي امتلأت الثلاجة بها ، أو يأكل من طبخ الخادمة وما يترتب عن ذلك من نتائج يطول الخوض فيها . . . فهل ترجع الموظفة إلى بيتها فإن زوجها وأولادها في انتظارها .



(١) مجموع الفتاوى ج٣٤ ص٩ .

النصيحة : العاشرة

اسمعي أيتها الموظفة

عمل المرأة داخل بيتها

الإسلام في شرعه الحكيم لم يكلف المرأة بالعمل خارج البيت لتنفق على نفسها وتعول أولادها .

بل جعل ذلك الأمر للرجل وهو عمله الأساسي وهو المكلف بالإنفاق والحماية على أفراد عائلته ، فالمرأة المسلمة وظيفتها الأصلية في بيتها . فعليها إعداد الطعام وإصلاح الفراش وغسل الثياب وتنظيف المنزل ورعاية أولادها .

فعن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها قالت : تزوجني الزبير رضي الله عنه وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء ، غير ناصح وغير فرسه ، قالت : فكنت أخدم الزبير خدمة البيت ، فكنت أعلف فرسه ، وأكفيه مؤنته ، وأسوسه ، وفي رواية : وأحتش لها ، وأدق النوى

لناضحه ، وأعلفه ، وأسقي الماء ، وأخرز غربه ، وأعجن ، ولم أكن أحسن أخبز ، وكان تخبز لي جارات لي من الأنصار ، وكن نسوة صدق ، قالت : وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي ، وهي على ثلثي فرسخ قالت : فجئت يوماً ، والنوى على رأسي ، فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه ، فدعاني ، ثم قال : «أخ ، أخ» ، ليحملني خلفه ، قالت : فاستحييت وذكرت الزبير وغيرته . . . حتى أرسل إليَّ أبو بكر بعد ذلك بخادمة ، فكفتني سياسة الفرس ، فكأنما أعتقتني[1] .

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : طُلقت خالتي ، فأرادت أن تجد نخلها ، فزجرها رجل أن تخرج ، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : «بلى ، فجدي نخلك ، فإنك عسى أن تصدَّقي أو تفعلي معروفا»[2] .

---

(١) البخاري (١١/ ٢٣٤ ، ٢٣٦) ومسلم (١٤/ ١٦٤ ، ١٦٦) وأحمد (٦/ ٣٤٧) .
(٢) أحمد (٣/ ٣٢١) ، ومسلم (١٠/ ١٠٨) ، وأبو داود (٢٢٩٧) ، وابن ماجة (٢٠٣٤) .

وعن رائطة امرأة ابن مسعود رضي الله عنهما وكانت امرأة صناع اليد ، فكانت تنفق عليه وعلى ولده ، من صنعتها قالت : فقلت لعبدالله بن مسعود : لقد شغلتني أنت وولدك عن الصدقة ، فما أستطيع أن أتصدق معكم بشيء ، فقال لها عبدالله : والله ما أحب إن لم يكن في ذلك أجر أن تفعلي ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ! إني امرأة ذات صنعة أبيع منها ، وليس لي ولأولادي ولا لزوجي نفقة غيرها ، وقد شغلوني عن الصدقة ، فما أستطيع أن أتصدق بشيء ، فهل لي من أجر فيما أنفقت؟ قال : فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أنفقي عليهم فإن لك في ذلك أجر ما أنفقت عليهم»(١)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أسرعكن لحاقا بي أطولكن يداً» ، فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا ، قالت : فكانت أطولهن يدا زينب ، لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق .(٢)

وعن علي رضي الله عنه : أن فاطمة اشتكت ما تلقى من

---

(١) رواه أحمد (٣/ ٥٠٣) .

(٢) مسلم (١٦/ ٨) .

الرحى في يدها ، وأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي ، فانطلقت فلم تجده ، ولقيت عائشة . . . . الحديث .[1]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلت امرأة معها ابنتان لها تسأل ، فلم تجد عندي شيئا غير تمرة ، فأعطيتها إياها ، فقسمتها بين ابنتيها ، ولم تأكل منها ، ثم قامت فخرجت ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فأخبرته ، فقال : «من ابتلي من هذه البنات بشيء كن له سترا من النار»[2]

وفي رواية : جاءت مسكينة تحمل ابنتين لها ، فأطعمتهما ثلاث تمرات ، فأعطت كل واحدة منهما تمرة ، ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها ، فاستطعمتها ابنتاها ، فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما ، فأعجبني شأنها ، فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «إن الله قد أوجب لها بها الجنة» أو «أعتقها بها من النار»[3] .

* * *

---

(١) رواه البخاري ومسلم

(٢) البخاري ومسلم

(٣) البخاري ومسلم والترمذي .

النصيحة : الحادية عشرة

اسمعي أيتها الموظفة
سفرك إلى الخارج باسم
المؤتمرات والندوات والمحاضرات

نجد كثيراً من الدول العربية والإسلامية تبيح للمرأة السفر إلى الخارج لتمثل بلادها إما سفيرة أو مندوبة لبلادها في الأمم المتحدة أو لحضور المؤتمرات المتنوعة في الخارج وتسافر بلا محرم ، بل تسافر مع الوزير أو الوكيل أو كبار موظفي الدولة وتترك زوجها المُغَرَّر به الذي يرى في هذا التصرف تقدماً وحضارة .

وقد نهى رسول الله ﷺ أن تسافر المرأة وحدها بلا محرم .

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال : رسول الله ﷺ : **«لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفراً يكون ثلاثة أيام فصاعداً إلا ومعها أبوها أو أخوها أو زوجها أو ابنها أو ذو محرم منه»** .[1]

---

(١) رواه الترمذي (٢/ ٢٠٦) وأبو داود (١٧٢٦) وابن ماجه(٢٨٩٩) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**لا تسافر المرأة مسيرة يوم وليلة إلا ومعها ذو محرم**» .

وفي رواية : «**مسيرة ليلة**» .

وفي رواية : «**بريداً**» .[1]

يقول الإمام النووي رحمه الله : كل ما يسمى سفراً تنهى عنه المرأة بغير زوج أو محرم . . . لأن المرأة مظنة الطمع فيها ، ومظنة الشهوة ، ولو كانت كبيرة ، وقد قالوا : لكل ساقطة لاقطة ، ويجتمع في الأسفار من سفهاء الناس ولقطهم من لا يرتفع عن الفاحشة بالعجوز وغيرها ، لغلبة شهوته وقلة دينه ومروءته وخيانته[1] .

* * *

---

(١) رواه أحمد ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٥١ ـ ٣٤٠ وأبو داود(١٧٢٢٧)

(٢) شرح مسلم للنووي ٩/ ١٠٤ .

النصيحة : الثانية عشرة

أيتها الموظفة
بيتك أفضل من المسجد
في الصلاة

المساجد بيوت الله تتهافت عليها القلوب المؤمنة ، وتشتاق إليها النفوس الخاشعة ، فإذا سُمع النداء تجد الرجال والصبيان يسارعون لأداء هذه الفريضة في المسجد ، فإن الصلاة في المسجد فيها سبع وعشرين درجة وفيها كثير من الفضل والمغفرة والرحمة وهذا في حق الرجال .

أما النساء فإن الله جعل لهن بيوتهن أفضل من المسجد فإذا صلت المرأة في بيتها فلها خير كثير وفضل كثير لا يعلمه إلا الله ، بل وصل الأمر إلى أن أفضل للمرأة صلاتها في حجرتها .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ، وبيوتهن خير لهن»[1]

---

(١) (أبو داود٥٦٧ وأحمد٢/ ٧٦ والحاكم١/ ٢٠٩) .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **«صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها ، وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها»** (١)

حجرتها : غرفة الضيوف أو الجلوس .

المخدع : بيت المرأة الخاص للنوم .

وعن أم سلمة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال :

«خير مساجد النساء قعر بيوتهن» .(٢)

أيتها الأخت المسلمة الموظفة ماذا تقولين وأنت تزاحمين الرجال وتضاحكينه في الإدارات والمؤسسات والجامعات وغيرها .

فهل تعودين إلى بيتك؟

فهل تفكرين في أولادك وزوجك

فهل تتبعين هدي الرسول عليه الصلاة والسلام .

وقد وضع الشرع شروطاً لخروج المرأة إلى المسجد منها :

١ـ أن تلبس لباساً عادياً .

---

(١) (أبو داود ٥٧٠ والحاكم ١/ ٢٠٩ وابن خزيمة ١٦٨٨) .
(٢) (ابن خزيمة (١٦٨٣) والحاكم ١/ ٢٠٩ وأحمد٦/ ٣٠١) .

٢ـ أن تتجنب الزينة .

٣ـ أن تتجنب العطور .

٤ـ أن تمشي على حافة الطريق وليس في وسطه .

٥ـ أن تصلي آخر صفوف الرجال .

*　*　*

النصيحة : الثالثة عشرة

اسمعي أيتها الموظفة نهي النساء عن التسبيح جهراً في الصلاة والتصفيق لهن إذا انتابهن شيء فيها

نهى الإسلام المرأة وهي تصلي أن تجهر بأحكام الصلاة كتكبير وقراءة الفاتحة والتسبيح في الركوع والسجود والتشهد . فإذا انتابهن شيء في الصلاة فعليها بالتصفيق ، وهذا خلاف الرجال ، حيث لهم التسبيح لا التصفيق .

التصفيق هو التصفيح ، وصفته كما قال النووي :

أن تضرب بطن كفها الأيمن على ظهر كفها الأيسر ، ولا تضرب بطن كف على كف .

اسمعي ماذا يقول رسولك وحبيبك محمد صلى الله

عليـه وسلم . . . . عن سـهل بن سـعـد رضي اللـه عنه أن رسول اللـه صلى الله عليـه وسلم قـال : إذا انابكـم شيء في صلاتكم فليسبح الرجال و لتصفق النساء» .[1]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم : التسبيح للرجال والتصفيق النساء»[2] .

* * *

(١) أحمد ٥/ ٣٣٢ ـ ٣٣٦ والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي .
(٢) أحمد ٢/ ٢٦١ والدارمي (١٢٧٠) والبخاري ومسلم ٤/ ١٤٨ .

النصيحة : الرابعة عشرة

اسمعي أيتها الموظفة

حكم

الإحداد على موت الزوج

إليك يا أختاه حكم من أحكام الشرع وهو الإحداد .

والإحداد : لغة المنع .

وشرعاً : ترك الزينة والطيب فإذا مات زوجك يجب عليك الإحداد وهو أربعة أشهر وعشر .

وإليك الدليل من كتاب الله :

قال تعالى :

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٣٤)﴾ .

عن زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها أنها سمعت أم المؤمنين

أم سلمة رضي الله عنها تقول : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن بنتي توفى عنها زوجها وقد اشتكت عينها أفنكحلها . فقال رسول ﷺ : «لا» ، مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول : لا ، ثم قال رسول الله ﷺ : «إنما هي أربعة أشهر وعشرا»[1] .

قال ابن قدامه رحمه الله :

أجمع أهل العلم على أن عدة الحرة المسلمة غير ذات الحمل من وفاة زوجها أربعة أشهر وعشر ، مدخولاً بها أو غير مدخول بها سواء كانت كبيرة بالغة أو صغيرة لم تبلغ وذلك لقول الله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٣٤)﴾ .

وقول النبي ﷺ : «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً» .

ماذا تقول الموظفة كونها وزيرة أو وكيلة أو مديرة أو رئيسة قسم أو أقسام أو موظفة أو مغنية أو دكتورة أو ممرضة إلى . . . آخره .

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

هل تتركين الوظيفة وتجلسين أربعة أشهر وعشرا وهل تسمح الوزارة لك بذلك . وإذا سمحت الوزارة ماذا تفعل الوزيره أو الوكيلة في الاجتماعات والسفر والقرارات وربما يقول القائل نبعث القرارات إليها لتوقعها؟ !!

هل هذا منطق امرأة مات زوجها وهي تشغل نفسها في هذه الأشياء . وأكثر الدول العربية والإسلامية لا تسمح لأي موظفة بالحداد على زوجها إلا ثلاثة أيام فقط .

وقد رأيت كثيراً من النساء وهن يلبسن السواد في الوزارات أو مراجعات فسألتهن عن أسباب لبسهن للسواد فقلن : إن أزواجهن ماتوا .

فقلت : أين العدة .

قلن : أي عده هذه .

قلت : عدة الزوج المتوفى وهي أربعة أشهر وعشرة أيام .

قلن : نجلس في البيت أربعة أشهر وعشرة أيام هذا موت؟ !؟

هذا سجن؟ !!

بل قد وجدت العطور يفوح منهن؟ !!

ومع تسريح شعورهن؟!!

فهذه مدينة أوروبا وحضارتها الشيطانية وكيف وصلت بالمرأة المسلمة الطيبة إلى هاوية الرذيلة والتمرد على أحكام الشرع ،وهذه نتيجة كل من ترك الذكر الحكيم ، وسار على النهج غير السوي ، ولكن نقول للجمعيات النسائية في شتى انحاء العالم الإسلامي اتقين الله في بنات المسلمين ونسائهم .



النصيحة : الخامسة عشرة

اسمعي أيتها الموظفة
الإسلام لم ينهن عن
التكسب والعمل

عمل المرأة الطبيعي هو في بيتها ولا ينبغي لها الخروج منه إلا للضرورة الحادة ، ولكن الإسلام أجاز العمل للمرأة والتكسب إذا احتاجت إليه تحت ظروف ضرورية ملحة مثل :

١ ـ إذا كان الزوج مريضا مرضاً ألزمه الفراش وليس له مساعدة يقوم بشؤون أسرته .

٢ ـ إذا كانت المرأة أرملة توفي عنها زوجها ولم يترك أي شيء لها ولا لأولادها .

٣ ـ أو أن تكون دكتورة ومعلمة للبنات من بني جنسها .

ولكن هناك شروط وضعها الإسلام لعمل المرأة منها :

أولاً : عدم الاختلاط مع الرجال .

ثانياً : أن تتأدب بأدب الشرع .

ثالثاً عدم خروجها بزينتها .

رابعاً : أن يكون عملها هذا بعيدا عن أعين الرجال .

والسـؤال . . . . هل هذه الـشـروط متـوافـرة في يـومنا الحاضر للموظفة ! !

أترك الجواب للبيت؟ !

* * *

النصيحة : السادسة عشرة

اسمعي أيتها الموظفة

ولاية المرأة

يجوز للمرأة أن تعمل في حالات الضرورة ، أما عملها في الرئاسة والخلافة والوزارة والسفارة في الخارج والقضاء في المحاكم والقيادة وغيرها من الولايات ، فتلك الأمور لا يجوز لها أن تمارسها . لأن هذه الأشياء تتنافى مع طبيعتها وتركيبتها وعقليتها ودينها ، وحين قتل كسرى وسأل النبي صلى الله عليه وسلم عمن ولوا بعده ذكروا له أنه ولو ابنته ، فقال صلى الله عليه وسلم : «لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة .»[1]

أما الذين أجازوا للمرأة أن تتولى القضاء فإن الحديث يرد عليهم ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الراشدين والذين اتبعوهم بإحسان ما فعلوا ذلك .

---

(١) البخاري ٩/ ١٩١ ، ٦/ ١٦٤ـ١٦٦ ، أحمد ٥/ ٤٧ ـ ٥١ والترمذي ٣/ ٢٤٦ والنسائي ٨/ ٢٠٠ .

قال الشيرازي الشافعي :

ولا يجوز أن يكون ـ القاضي ـ امرأة لقوله صلى الله عليه وسلم : ما أفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة ، ولأنه لابد للقاضي من مجالسة الرجال من الفقهاء والشهود والخصوم ، والمرأة ممنوعة من مجالسة الرجال لما يُخاف عليها من الفتنة بها .[1]

وقال ابن حزم الظاهري : «ولا يجوز الأمر لغير بالغ ولا لمجنون ولا امرأة . . .»[2]

وقال ابن قدامة الحنبلي : « . . . . ولنا قول النبي صلى الله عليه وسلم : «ما أفلح قوم . . . .» ، ولأن القاضي يحضره محافل الخصوم والرجال ، ويحتاج فيه إلى كمال الرأي وتمام العقل والفطنة ، والمرأة ناقصة العقل قليلة الرأي ، ليست للحضور في محافل الرجال . . . ولا تصلح للأمانة العظمى ولا لتولية البلدان ، ولذا لم يول النبي صلى الله عليه وسلم ولا أحد من خلفائه ولا من بعدهم امرأة قضاء ولا ولاية بلد ، فيما بلغنا ، ولو جاز ذلك لم يخل منه جميع الزمان غالباً»[3] .

---

(١) المهذب بشرح النووي ١٨/ ١٦٣ .

(٢) المحلى ١/ ٤٥ .

(٣) المغني ١٠/ ٣٦ .

هذا حكم الإسـلام في ولاية المرأة ، لا كـما يدعـون بأن المرأة قـد وصلت إلى رئاسة جمهورية . . . ووزيرة ووكيلة فهذه شعارات الماسونية التي تريد تحطيم المرأة وتدمير عقلها وبيتها ، فهذه شعارات خاسرة ونجاح مؤقت لهن فقط .



النصيحة : السابعة عشرة

اقرئي معي أيتها الموظفة

فساد

المجتمع الأوروبي الغربي

لا شك أن اليهودية العالمية خلف كل شر وكل خبيث وما من مؤامرة إلا واليهود خلفها . وقد عقد مؤتمر في مدينة سويسرا عام ١٨٩٧هـ وحضر المؤتمر ثلاثمائة من يهودي صهيون ودار هذا المؤتمر حول إفساد العالم بأسره .

وكانت النقاط كثيرة أرجو من الموظفة الكريمة أن تراجع كتاب (حكماء برتوكلات صهيون) وهذه بعض النقاط :

١ـ القضاء على دعائم الأسرة بالإباحية .

٢ـ الأزياء الفاحشة .

٣ ـ الأفلام الخليعة والمسرحيات .

٤ ـ القصص الغرامية .

٥ـ المجلات وكتب الجنس .

٦ـ فتح محافل ماسونية[1] سرية في أنحاء العالم .

٧ـ مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية (الثورة الصناعية)

٨ ـ نشر القومية[2] والثورية ضد كل رئيس أو مسؤول متدين (ثورة فرنسا) (ثورة روسيا) كونه مسلم أو نصراني وإحياء التراث الشعبي بكل أنواعه .

٩ـ الاختلاط بين الجنسين (الجمعيات النسائية) .

١٠ـ نشر العلمانية[3] (مصطفى كامل ـ كمال أتاتورك) .

١١ـ نشر الماركسية : (لينين وجماعته) ماوتونغ وجماعته .

١٢ـ فتح مجلات للبغايا (فرويد ونظريته) .

وهكذا انتهى المؤتمر بهذه القرارات الشيطانية ونفذت هذه القرارات على العالم اليوم فهذه الأفلام المنتشرة تدور حول الحب والغرام والعشق والعنف والثورات والإلحاد .

---

(١) انظر موسوعة ماذا تعرف عن الماسونية الجزء الثالث . . . للمؤلف .

(٢) انظر موسوعة ماذا تعرف عن القومية الجزء الثاني . . . . للمؤلف .

(٣) انظر موسوعة ماذا تعرف عن العلمانية الجزء الثاني . . . . للمؤلف .

وهذه المجلات الأسبوعية أو الجرائد اليومية لا تنشر إلا التدمير وغسل عقول الشباب والشابات .

وهكذا الأفلام والمسرحيات وبرامج التلفاز الثقافية والتربوية والاقتصاد الربوي . ونشر كل رذيلة بين المسلمين ونجحوا في هذه المؤمرات ضدنا ونحن نسير على هداهم وصدق الشاعر :

إلـى الـلـه نـشـكـو أنـنـا فـي مـنـازل

تحكم فـي آسـادهـن كـلاب

وبذلك أصبحنا نحن المسلمين غرباء في ديارنا الإسلامية التي ترعرع على ثراها الصحابة والتابعون . . . أصبحنا غرباء لدرجة أننا لا نعرف بين شارع الشانزليزيه في باريس ، والكثير من الشوارع في المدن الإسلامية إلا من رحم ربي . . حتى أن أطفالنا فلذات أكبادنا لا يستيقظون إلا على كل ما هو غريب . . . . بدءاً من الخادمة . . . إلى الشارع وما فيه من ثقافات وتقاليد متحركة تمشي على الأرض متمثلة في جحافل العمالة الوافدة . . . ثم إلى المدرسة . . . والجامعة . . . . إلخ ، فأصبحنا غرباء في بيوتنا . . في مدارسنا . . . في جامعاتنا . . . وكل غريب يفرض علينا شئنا

أم أبينا تقاليده ومذاهبه . . . وما نحن إلا كالببغاء نتلقف كل ما نرى ونسمع دون وعي أو روية . وصدق الشاعر حين قال :

وأي اغتـــراب فـــوق غـــربتنا التي

أصـــبـــحت الأعـــداء فـــينا تحكم

فانتشر الانحلال والتفسخ بين شعوبنا الإسلامية ، وأصبحنا نرى ما كنَّا نستفحشه بالأمس أمراً عادياً من أمثال ذلك : الميني جيب ، والويني جيب ، والميكروجيب ، والسترتش ، وبنطالات الجنز ، وكل ما هو فاحش وفتَّان ، فضلاً عن المساحيق والأصباغ ووسائل المكياج المهيجة للغرائز . . . إضافة إلى أنقى أنواع العطور وأنفذها . . وبكل هؤلاء تخرج المرأة إلى الشارع وهي في كامل زينتها ومفاتنها ، وهي تتفنن في إرضاء جميع الأذواق في عرضها للحمها الرخيص .

ليس ذلك وحسب ، بل فُتحت المراقص والفنادق المجهزة بكل وسائل الإغراء كحمامات السباحة ، وحمامات البخار ، والساونا ، وكذلك صالات الأفراح المخصصة للنساء وما فيها من كاميرات خفية تسترق النظر خلسة للنساء اللواتي يرقصن ويغنين ، وهنَّ يعتقدن أنهن أبعد ما يكنَّ عن نظرات الرجال .

* وفُتحت دور السينما والمسرح لنشر الرذيلة .

* مُلأت الشوارع والطرقات بالشباب اللاهي المقلد للغرب في الميوعة والتخنس .

* ومُلأت الملاجئ بأولاد السفاح .

* فُتحت بيوت الدعارة المرخص لها من قبل بعض الدولة الإسلامية (تركيا ـ العراق) .

كل ذلك جعل الغيورين يستنكرون ذلك الحال الذي وصلنا إليه من تردي خلقي ، وانحطاط نفسي ، فقد نشرت جريدة الميثاق المغربية : توصيات المؤتمر السابع لعلماء المغرب المنعقد في جمادي الثانية (١٣٩٩)هـ ما يلي نصه :

«يستنكر التردي الخلقي والإنحلال والإباحية ، التي آل إليها أمر مجتمعنا بسبب الاختلاط الأهوج ، الذي يبتعد عن الآداب الإسلامية والعفة ، ويتخذ الاختلاط منطلقاً له في الثانويات والجامعات وجمعيات الشباب وغيرها . ويطالب بعلاج ذلك بما يلي : التخفيف من الاختلاط ما أمكن في المؤسسات التعليمية . عدم السماح به في الإدارات والمكاتب ، وفي الحافلات ووسائل

النقل ، في مراكز التدريب المهني ، في المخيمات والمسابح والشواطئ . منع لبس (التبان) للفتيات أثناء مزاولة التدريبات الرياضية . تخصيص مدربات للرياضة البدنية للبنات ، بدل المدربين ، في مؤسسات التربية الوطنية والشبيبة والرياضة . محاربة التبرج والأزياء المثيرة ، والمحددة والكاشفة ، والالتزام بثياب : الحشمة والوقار . منع حفلات (الشيخات) الماجنة التي يختلط فيها الرجال بالنساء ، وإبقاء الحفلات على طابعها المغربي المتعارف ، الذي يتحاشى الاختلاط في تلك المناسبات . . .»[1] .

وذكرت هذه الجريدة في عدد آخر وهي عبارة رد من رابطة علماء المغرب على رسالة سعودي نشرتها جريدة «العلم» .

تقول جريدة الميثاق :

وأوقول لك ـ يا أخي ـ ما قلته عن العهر الذي حز في نفسك ، والذي عرفته وشاهدت بعض فصوله ومسرحياته بمدينة (الدار البيضاء) أقول لك ، وبكل صراحة : ذلك نموذج فقط من مصائبنا ومشاكلنا الأخلاقية ، والحقيقة أن الخزي متنوع والعار أشكال

(١) انظر جريدة الميثاق المغربية العدد ٢٩٧ .

وأنواع ، لأن هناك أمثلة عديدة لما ذكرت ، بل هناك جهات وأماكن لا يقتصر الأمر فيها على الحانات والبارات ، وإنما الأمر فيها أفظع من ذلك ، وهناك من جهة أخرى أماكن لزراعة المخدرات ، وتلك الجهات تعيش على هذه الزراعة والإتجار فيها ، وهناك جهات ثالثة تكثر فيها معاصر الخمور ، وتعيش على ذلك ، زيادة على الحانات المنتشرة في كل مكان ، والتي لا يخلو منها درب في مدينة من المدن المغربية ، ومن الدواهي سميت الخمور في بلادنا بأسماء أئمة المسلمين ـ مالك ـ وعلمائهم ـ سيدي علي بن حرازم ـ وصلحائهم ـ سيدي حساين ـ وكذا ـ زمزم ـ ، وهناك السياحة وما تجلبه من ويلات ومصائب وقاذورات ، وتعيش عليها جماعات آثرت الثراء الفاحش على حساب أخلاق وكرامة المواطنين ، وهناك حفلات (الشيخان) التي هي عبارة عن مدرسة للفجور ، منها القمار ومنها . . . و(الشيخات) لهم قواد ورواد ، ويمتهن هذه الحرفة عدد كبير من النساء والفتيات ، وهناك أماكن عديدة لبيع أوراق قمار (الترسي) ، هي لعبة أدخلها الفرنسيون ، وانتشرت بالمغرب ، وأصبح عدد كبير من المغاربة مغرمين بها ويزاولونها ، وانتشرت في المدن المغربية ، بل حتى في القرى والمدن الصغيرة ، وهذه اللعبة هي من أبشع أنواع القمار ، لأنها دمرت عدداً من الأسر والعائلات ،

وأفقرت عدداً من متعاطيها ، وسببت مشاكل عويصة تعرفها المحاكم بالمغرب ، وبالإضافة إلى قمار (الترسي) هناك أنواع أخرى من القمار على اختلاف أشكاله وأنواعه ، وهناك نواد تحمل أسماء مختلفة ، وهناك كذلك الملاهي الليلية ، أو ما يسمى (بالكباريهات) ، وهي من النوع المبتذل إلى أقصى حدود الابتذال ، وهناك الاختلاط المشين في المصطافات وعلى سواحل البحار ، وهناك ظاهرة التعري والألبسة غير المحتشمة ، وهناك . . . إلى آخر القائمة .

وإذا كنت قد عرفت شيئاً من مخازي (الدار البيضاء) ، فمن رحمة الله تعالى بك أنك لا تعرف كل المخازي والويلات بهذا البلد العربي الإسلامي ، وإذا أنت سألتني عن السبب في هذا كله ، أجيبك بأن السبب الحقيقي يكمن في البعد عن التعاليم القرآنية ، والابتعاد عن التربية الإسلامية ، مع نبذ تعاليم كتاب الله تعالى ظهرياً إلى الوراء ، بالرغم من أننا أمة إسلامية .

إن الأجيال التي تعيش اليوم على ظهر المغرب تفتقر إلى التشبع بروح التربية الإسلامية ، وهذه التربية منذ حطمها الاستعمار بمخازيه وويلاته ، وقضى على معاقلها بحقده ومكره ، لم تقم لها إلى الآن قائمة ، لأن الاستعمار ما خرج في الظاهر من هذه البلاد

حتى خلف أبناءه وتلامذته الأوفياء الحريصين على تعاليمه وتنفيذ مخططاته ، وما شاهدته ـ يا أخي ـ ما هو إلا بعض ثمار تعاليمه التي غرسها في بلادنا ، وهي ألوان وأشكال من الرذائل ، تحارب كل خلق قويم ودين سليم ، وتحطم القيم الروحية النبيلة . . . لأن الاستعمار الفرنسي لم ينشر بالمغرب لغته فحسب ، ولكنه نشر معها وإلى جانبها ألواناً شتى من الرذائل تفوق كل ما عرضته بمواطن الرذائل التي ذكرتها (لندن) و(نيويورك) و(أثينا) وغيرها . . .»[١] .

وقال فردينان دريفوس أحد أعضاء المجلس الفرنسي في السنين الأخيرة : «إن حرفة البغاء لم تعد الآن عملاً شخصياً ، بل لقد أصبحت تجارة برأسها وحرفة منظمة بفضل ما تجلب وكالاتها من الأرباح الغزيرة ، فلها في هذه الأيام وكلاء يهيئون المواد الخام وآخرون يتجولون في البلاد ، ولها الآن في أسواق منظمة تستورد فيها وتصدر منها الفتيات والصبايا كالأموال التجارية ، وأكثر ما يطلب في هذه الأسواق من الأموال هو بنات دون العاشرة»[١] .

---

(١) الميثاق : لسان رابطة علماء المغرب : عدد (٣١٠) صفر ١٤٠٠ .

(٢) الحجاب للمودودي رحمه الله ص ٨١ .

ويقول بول بيورو : «إن من أراد من الباحثين أن يطالع حياتنا المدنية من خلال هذه النماذج للحياة التي لا يزال يعرضها كتاب مسرحياتنا منذ ثلاثين أو أربعين عاماً ، فلا جرم أنه يستنتج أن جميع الأزواج المتزوجة في مجتمعنا قوم خونة متجردون من الوفاء اللازم للعشرة الزوجية» (١) .

ونشرت صحف بريطانيا سنة (١٩٧٣) قصة وزير الطيران البريطاني ، وهي تتلخص في «أن عاملة تليفون يهودية ومتزوجة ، استطاعت أن تستدرج هذا الوزير الخطير في مركزه والكبير في سنه وصاحب المنصب السياسي والعسكري إلى فراشها في حجرة نومها أمام مجموعة من المرايا ، بينما كانت هناك عدسة تلتقط صوراً لكل ما يدور بينهما في الحجرة ، واستطاعت أن تستغل هذه الصور بعد ذلك ضد الوزير ، فكانت فضيحة كبرى تحدثت عنها الصحف ، واعترف الوزير وقدم استقالته ، لا استنكاراً للعلاقة غير المشروعة ، بل لكونه افتضح أمام الناس وهو في مثل هذا المنصب الهام ، الذي قد يكون أفشى أسراره الخاصة بالدولة في ليلته مع اليهودية . واستقبلت زوجة الوزير الخبر ببساطة وبرودة ، وسامحت زوجها ،

---

(١) نفس المصدر ص ٨٥ .

وأجرى استفتاء في شأنه ، فكان ٥٨٪ من الشعب يرون نسيان الحادث ، و٥٥٪ يرون أنه لا ينبغي للوزير أن يستقيل ، لأنه فعل شيئاً في حياته الخاصة ، ما دام لم ينتهك القانون» [١] .

ونشرت صحيفة «التايمز» اللندنية تقارير طبية وصرخات رسمية وخاصة عديدة بشأن الإجهاض - إسقاط الأجنة - وقفت الجمعية الطبية البريطانية مذهولة أمام أرقام الإجهاض الملحوظ في ربع سنة من سنة (١٩٧١) البالغة (٢٢٨٠٨) حادثة من الحبالى ، يتراوح سنهن ما بين ١٦ و٤٥ سنة [٢] .

ذكر سير هوارد مدير الأبحاث الجنائية بلندن في تقرير جاء فيه : «هناك منازل في أجزاء كثيرة من لندن ، حيث نجد أناساً مستعدين لإحضار فتيات لغرض البغاء في سن الثالثة عشرة بدون أية صعوبة تذكر ، وفتيات لا حصر لهن في سن الرابعة عشرة والخامسة عشرة والسادسة عشرة ، وهذا البغاء يحدث بلا شك بعلم وبموافقة الأمهات لغرض الربح والمعاونة في نفقات المعيشة» [٣] .

---

(١) المرأة والأسرة في الحضارة الغربية ص ٥٧ - ٥٨ .
(٢) خطر التبرج والاختلاط ص ١٤٣ .
(١) المرأة والأسرة في الحضارة الغربية ص ٥٧ - ٥٨ .

ويقول أبو الأعلى المودودي رحمه الله :

وفي كتاب «البغايا في الولايات المتحدة الأمريكية» : «أن النساء اللواتي قد اتخذن من الفاحشة حرفة برأسها ، في أمريكا ، يقدر مجموعهن ـ على أقل تقدير ـ بين أربعمائة وخمسمائة ألف . . . كانت إحداهن بالأمس تحترف مهنة حرة ، فابتليت بعشير السوء ، ففسدت ولجأت إلى حي البغايا ، وستقضي فيه بضعة أعوام ، ثم تغادر هذا الشغل ، وتتولى الوظيفة في مكتب أو معمل . وقد دل الفحص والتحقيق على أن نصف البغايا الأمريكيات ، يأتين من خوادم البيوت ، والنصف الآخر من العاملات في المكاتب والحوانيت والمستشفيات ، ممن يتركن وظائفهن إلى هذه الحرفة . كل هؤلاء يبدأن بهذه المهنة في سن الخامسة عشرة أو العشرين ، في عامة الأحوال ، حتى إذا بلغت إحداهن الخامسة والعشرين أو الثلاثين ، هجرت البغاء إلى عمل آخر ، فتكون تلك المرأة التي كانت بالأمس عاهرة فاجرة ، موظفة ذات منزلة وشرف» [1] .

هؤلاء المفسدون في الأرض الذين يريدون تدمير المرأة المسلمة العفيفة الطيبة بعد أن قضوا على المرأة الأوروبية ودمروا بيتها

---

(١) انظر كتاب الحجاب لأبي الأعلى المودودي ص ١٠٦ .

وأولادها ، أن الاستعمار بأنواعه يسعى حثيثاً لنشر الرذيلة والدمار ولو كانت الدولة مستقلة فهو يرى أن الفساد العقائدي والجنسي والاقتصادي والتربوي أعظم فتكاً من الأسلحة المدمرة وهكذا يعقدوا مؤتمراتهم المؤتمر بعد المؤتمر للقضاء على جنود الإسلام ودولة الإسلام .

فجعل له تلاميذ يسعون للتخريب وما سلمان رشدي وزيد أبو النصر وطه حسين وعلي عبد الرزاق وقاسم أمين وهدى الشعراوي وغيرهم الكثير الكثير ببعيد .

يقول محمد قطب :

«وصنع الاستعمار الصليبي كل ما وسعه وما وسعته شياطين الأرض ، لتكون هذه الضربة هي القاضية . . . في هذه المرة لم تكن وسيلتهم الجيوش وحدها ، كما كان الأمر في الغزوات السابقة ، ولكن كان إلى جانب الجيوش كل ما يملكون من علم وكيد وتدبير ومكر . . . وحين جال الاستعمار الصليبي جولته في العالم الإسلامي ، كان الانحراف في المجتمع المسلم قد أخذه مداه ، وكانت قد وجدت تلك الأفكار الغربية التي لم توجد قط من قبل . . . وكانت قد وجدت أزياء الموضة ، ولو كانت عارية الصدر

أو الظهر أو الذراعين أو الساقين . . . أو عارية البدن كله إلا قليلاً على شاطئ البحر . . . ولا عليَّ أن أرقص في الحفلات إذا اقتضى الأمر . وفوق هذا وذاك ، كان قد وجد المسلم والمسلمة اللذان ينسلخان من دينهما علانية ، ويعلنان أن الدين رجعية وجمود وانحطاط وتأخر . . . وكان ذلك هو حصيلة الجهد الجبار الذي بذله الاستعمار الصليبي في العالم الإسلامي ، خلال قرنين كاملين من الزمان» [١] .

هل أيتها الموظفة الطيبة

تأخذين عبرة وعظة؟ ! !

وترجعي إلى بيتك قبل فوات الآوان . أرجو ذلك .

* * *

---

(١) هل نحن مسلمون تأليف محمد قطب ص٣٣ .

النصيحة : الثامنة عشرة

أيتها الموظفة
ماذا تختارين
عملك أو طفلك

المرأة هي الأم الحنونة الرؤوفة هي التي تنشئ الأجيال تنشئة صالحة وهي الزوجة الوفية لزوجها وهي الأمينة في بيتها فإذا تركت البيت ضاع كل شيء وصار هذا البيت ـ الذي جعله الله جل وعلا سكناً ـ مهتزاً ليس له قواعد وأسس تبني في الأسرة أبنائها .

وصدق الشاعر إذ يقول :

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعباً طيِّب الأعراقِ

تقول آنا فرويد في كتابها (أطفال بلا أسر) : «إن أول ما أثبتته تجارب محاضن الأطفال أن الطفل في العامين الأولين من عمره يحتاج حاجة نفسية فطرية إلى الاستقلال بوالد له خاصة ،

والاستقلال بأم لا يشاركه فيها طفل آخر ، وبعد هذه السن يحتاج حاجة فطرية إلى الشعور بأن له أماً وأباً مميزين ينسب إليهما . . . والأمر الأول متعذر في المحاضن والأمر الثاني متعذر في غير نظام الأسرة . . . . . . وأي طفل يفقد أحد الوالدين ينشأ منحرفاً شاذاً مريضاً مرضاً نفسياً على نحو من الأنحاء» .

ويقول سماحة مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن باز :

«المرأة تقوم بتربية الأولاد والعطف والحنان والرضاعة والحضانة والأعمال التي تناسبها كتعليم الصغار وإدارة مدارسهم والتطبيب والتمريض ونحو ذلك من الأعمال المختصة بالنساء ، فترك واجبات البيت من قبل المرأة يعتبر ضياعاً للبيت بمن فيه ويترتب عليه تفكك الأسرة حسياً ومعنوياً وعند ذلك يصبح المجتمع شكلاً وصورة لا حقيقة .

فإذا فقد البيت من الأم والأب ماذا يكون البيت؟ يكون مهزوزاً فالأم بعيدة والأب بعيد وهنا ينشأ الانحراف والفساد وضياع الأطفال فسيكون في المستقبل من عصابات الإجرام من مدخن الحشيش والأفيون والقتل والاغتصاب الجنسي .

فالأطفال يحتاجون إلى توجيه وإرشاد ، وتوضيح ما أفسدته وسائل الإعلام وتفنيده بكل الوسائل الممكنة بالحكمة والتوجيه السليم وتكون في هذه الحالة معلمة وأم تستحق التقدير والاحترام والثواب الجزيل يوم الحساب .

يقول (أشيلي مونتاغو) الأخصائي في علم الأجناس البشرية :

ومما لا ريب فيه أن الحرمان من الحب والحنان الذي هو التأخر على صعيد النحو الجسدي يبدو أشد وأقدح على صعيد نمو الشخصية وسلوك الطفل وتصرفاته فالإجرام والعنف العصبي والتعقيد النفسي والتصرفات الاجتماعية الشاذة وغيرها من اضطرابات السلوك يمكن تفسيرها جميعاً بالحرمان .



النصيحة : التاسعة عشرة

أيتها الموظفة
عـودي إلى بيتك
فهو في انتظارك

بعد هذه الجولة الروحانية التي قضيتها معك أيتها الموظفة وهي النصيحة أخيراً أقول :

ارجعي إلى بيتك .

ارجعي إلى أولادك .

ارجعي إلى زوجك .

ارجعي إلى مملكتك .

ارجعي إلى حصنك الحصين .

ارجعي إلى طهراتك .

اهربي من الذئاب .

اهربي من أصحاب الجنس .

اهربي من الخلاعة والتبرج .

اهربي من العواقب الوخيمة .

اهربي إلى الله .

اهربي إلى جنانه

إلى مغفرته .

إلى رحمته .

الذي يناديكي بقوله جل وعلا :

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِينًا﴾ [1] .

يقول شيخ المفسرين ابن كثير :

فهذه الآية عامة في جميع الأمور ، وذلك أنه إذا حكم الله ورسوله بشيء ، فليس لأحد ، مخالفته ، ولا اختيار لأحدهما ، ولا رأي ، ولا قول . . . . . فهل تستجيبي بقولك نعم . . . . . إذن اسمعي ماذا يقول الله جل وعلا :

---

(١) سورة الأحزاب آية ٣٦ .

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥١) وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٥٢)﴾ [١] .

ماذا تقولين حين تسيرين في طريق الهاوية وأنت عاصية لرب العزة والجلال .

اسمعي ماذا يقول جل وعلا :

﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ (٢٠)﴾ [٢] .

واسمعي يا أختاه ماذا يقول رسولك عليه الصلاة والسلام : «صنفان من أمتي لم أرهما قط ، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات ، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا» [٣] .

---

(١) سورة النور آية ٥١ ـ ٥٢ .

(٢) سورة الأحقاف آية ٢٠ .

(٣) انظر كتاب تحرير المرأة : تأليف قاسم أمين .

ماذا يقولون لك يوم القيامة الذين زنينوا لك شؤون الوظيفة وخروجك من بيتك ومهدوا السبل إليك لتتمردي على ربك ودينك وعلى زوجك .

وربما يقولون هذه الحرية .

نقول لهم أي حرية هذه وأنتم تنادون بالفساد؟ ! !

* * *

النصيحة : العشرون

اسمعي أيتها الموظفة
من كتاب الشرق والغرب
رجالاً ونساء
ينصحون المرأة بلزوم البيت

أ ـ كتاب الشرق :

أولاً : قاسم أمين :

هذه شهادة أحد رواد خروج المرأة من بيتها الذي يسمى مُصلح الشرق يعترف بأن المرأة لا تصلح للعمل وأن بيتها هو المكان الصحيح .

قال قاسم أمين :

«نحن لا نجادل في أن الفطرة أعدت المرأة للاشتغال بالأعمال المنزلية وتربية الأولاد ، وأنها معرضة لعوامل طبيعية كالحمل والولادة والرضاعة ، لا تسمح لها بمباشرة الأعمال التي يقوى

عليها الرجال ، بل نصرح هنا أن أحسن خدمة تؤديها المرأة إلى الهيئة الاجتماعية ، هي أن تتزوج وتلد وتربي أولادها ، هذه قضية بديهية لا تحتاج في تقريرها إلى بحث طويل»[1] .

ثانياً : الكاتبة : سهيلة زين العابدين وهي كاتبة سعودية فاضلة تقول : «مع ثقتي التامة أن بقاء المرأة في بيتها أفضل كثيراً من خروجها للعمل ، رغم ما تحصل عليه من امتيازات وتسهيلات»[2] .

ثالثاً : المحامية عزيزة عباس عصفور :

وهذه شهادة امرأة مارست المحاماة عرفت الحق من الباطل فهذه نصيحة منها إلى أخواتها المسلمات تقول هذه الأخت :

«أما وإني ممن خرجتهم كلية الحقوق في الأفواج الأولى ، وزاولت المحاماة أكثر من عشرين سنة ، ونجحت فيها نجاحاً أحمد الله عليه ، وبلوت فيها حلاوتها ومرارتها معاً ، فإنني أعلن في صراحة أن النيابة والمحاماة معاً تتنافيان مع طبيعة المرأة وتتعارضان مع مصلحتها ،

---

(١) انظر كتاب تحرير المرأة : تأليف قاسم أمين .

(١) انظر : المرأة بين الإفراط والتفريط ص٦٠ .

وأعلن إشفاقي على البقية الباقية من فتياتنا المثقفات اللاتي ما زلن بخير ، أن تُجربن هذه التجربة المريرة المفنية ، وأهيب بهن أن ينجون بأنفسهن من عاقبة لا يدركن مرارتها إلا بعد أن يقعن فيها ويهدمن بأيديهن صرح سعادتهن ، لقد تحطمت أعصابنا نحن المحاميات من إرهاق المهنة وعنفها ، ومن محاربتنا للطبيعة(**) ، وتنكبنا طريق الواقع ، فما ظننا بالنائبات؟ إن المحامية تتحكم في وقتها وظروفها وتسيطر بحرية تامة على عملها ، فهي حرة أن تقبل من القضايا ما تشاء وترفض ما تشاء ، أما النائبة فلا إرادة لها ولا سلطان في اختيار الزمان والمكان والعمل . بالله ماذا تكون العاقبة إذا خضعت النائبة لطبيعتها واستجابت لحقها في الحياة فتزوجت ورزقت أطفالاً ، واقتلعتها من بينهم طبيعة التحقيقات والانتقالات والمعاينات ، وتركت زوجها قعيد الدار يربي الأولاد ويرضع الصغار ، وهي في الخارج تدور في كل مكان كأنها رجل الشارع الذي يهجر بيته آناء الليل وأطراف النهار . ترى هل ظنت زميلاتنا الحقوقيات الكريمات أن العمل في نيابة الأحداث ، تدليل ومداعبة ، وطبطبة ، إنها ككل النيابات تحقق الجرائم التي تقع بين الأحداث ، الخطير مع الهين ،

(**) الطبيعة مخلوقة فلا تعطي ولا تضر أحد ، بل الله جل وعلا هو المعطي والرازق الذي بيده كل شيء .

ومنها ما يمس بالعرض ، ومنها ما يتنافى مع الأدب ، وهنا لابد للنائبة من التحرج حياء وخفراً والإحجام عن استجواب المتهمين وسؤال الشهود من الرجال أمام كتبة التحقيق وأمام رجال الأمن والمحامين الذين يحضرون التحقيق ، وسلامة التحقيق لا تعرف الخفر ولا الحياء ، ترى أتتولى التحقيق من وراء الستار أو تنيب النائبة نائباً عنها يتولاه ، أم تتغافل عن الأسئلة المحرجة فيكون العجز والنقص وضياع العدالة ، أم تراها تخرج عن طبيعتها فتلقي نقاب الحياء والأدب والأخلاق عن وجهها ولسانها وكرامتها وسمعتها جميعاً؟ وإننا نحن المحاميات لا نقبل مثل هذه القضايا ، ونأبى المرافعة فيها هرباً من الحرج وصوناً لطبيعتنا الخفرة . وماذا تصنع النائبة إذا عينت في بلاد نائية عن أهلها ، وليس لها للسكن غير استراحات الموظفين ، هل تبيت ليلتها مع زملائها الرجال ـ وهو الواقع ـ أم تطالب بالبقاء في المدن العامرة فتعدم المساواة التي تنشدها المرأة؟ إن الدين والأخلاق والعرف الحميد تحتم أن تعيش المرأة بعيدة عن موطن الفتنة والزلل والإغراء ، واختلاطها على هذه الصورة يعرضها لخطر محقق وحذر مؤكد ، ويضع سيرتها في ألسنة الناس تلوكها بالمذمة والمسبة والعار . . . ومعالي الوزير يعلم مدى ما يلاقونه من إرهاق وعنت ، فقد كان محاميا يرى متاعبهن ويلمسها بيده . وهو يعلم أنها عاطفة

مندفعة بغير عقل ، تلك التي حدت بالزميلات إلى المطالبة بوظائف النيابات التي ستودي بمستقبل الحقوقيات كأمهات وزوجات وربات بيوت وآنسات محصنات ، لا نريد لهن غير ذلك ولا تريد منهن الطبيعة(**) نفسها أن يكن نائبات ولا سفيرات . إن رسالة المرأة في الحياة لها جلالها وقدسيتها التي لا تعادلها وقدسيتها امتيازات تعطاها ، وإن كثرت . إن رسالتها أن تكون زوجة صالحة وأماً رؤوماً يتربى في أحضانها وبين ذراعيها مستقبل الوطن العزيز . ولقروية ساذجة في حجرها طفل أفضل للأمة وأنفع للبلاد من ألف نائبة وألف محامية . إن أثر المرأة في الحياة ، لو هي استقرت في بيتها واستوت على عرشها ، أبلغ وأعظم من أثر الرجل نفسه ، لأنها هي التي تقدم للإنسانية إنسانها الحي ، تقدم من كيانها دماً وعظاماً ولحماً هذا العالم الإنساني ثمرة من ثمارها ، وحياته من حياتها»[1] .

ب ـ كتَّاب الغرب :

أولاً : الأمريكية «إيدالين» :

تقول الأمريكية إيدالين : «إن التجارب أثبتت ضرورة لزوم الأم

(**) الله الذي يريد لا الطبيعة .

(١) انظر الأمومة في القرآن الكريم ـ ص٢٠٥ ـ ٢٠٧ .

لبيتها ، وإشرافها على تربية أولادها، فإن الفارق الكبير بين المستوى الخلقي لهذا الجيل ، والمستوى الخلقي للجيل الماضي ، إنما مرجعه إلى أن الأم هجرت بيتها وأهملت طفلها ، وتركته إلى من لا يحسن تربيته . . . وإن سبب الأزمات العائلية في أمريكا ، وسر كثرة الجرائم في المجتمع ، هو أن الزوجة تركت بيتها لتضاعف دخل الأسرة ، فزاد الدخل وانخفض مستوى الأخلاق» (١) .

ثانياً : تقول الممثلة الأمريكية بربارة سترياند في آخر مقالة صحفية لها : «لقد بدأت أتأكد من أن أشياء كثيرة تنقصني ، أكثر مما يجب بحياتي الفنية ، ونسيت حياتي كامرأة وكإنسانة مما جعلني اليوم أحسد النساء اللواتي عندهن الوقت الكافي للاعتناء بأزواجهن وأطفالهن ، والحقيقة أن النجاح والشهرة لا معنى لهما في غياب الحياة العائلية حيث تشعر المرأة أنها امرأة» .(١)



(١) المرأة بين الفقه والقانون : دكتور مصطفى السباعي ص٢٥٣ .

(٢) نفس المصدر .

الفهرس

	الموضوع	الصفحة
١	- المقدمة	٥
٢	- حكم الحجاب عن الرجال	٩
٣	- حكم غضب البصر	١٨
٤	- حكم الإسلام في خروجك من بيتك	٢٣
٥	- خروج النساء للحج والعمرة	٢٧
٦	- حكم مصافحة النساء للرجال	٢٩
٧	- الاستئذان لمن أراد دخول منزلك	٣١
٨	- حكم خلوة الموظفة بالموظف	٣٣
٩	- قوامة زوجها عليها	٣٧
١٠	- عمل المرأة داخل بيتها	٤٢
١١	- الموظفة وخدمة زوجها	٤٥
١٢	- الموظفة سفرك إلى الخارج	٤٩
١٣	- بيتك أفضل من المسجد في الصلاة	٥١
١٤	- نهي النساء عن التسبيح جهرا	٥٤
١٥	- حكم الإحداد على موت الزوج	٥٦
١٦	- الإسلام لم ينه عن التكسب والعمل	٦٠
١٧	- ولاية المرأة	٦٢
١٨	- الموظفة وفساد المجتمع الأوروبي	٦٥
١٩	- ماذا تختارين أيتها الموظفة عملك أو طفلك	٧٩
٢٠	- عودي أيتها الموظفة إلى بيتك	٨٢
٢١	- كتاب الشرق والغرب ينصحون المرأة	٨٦